

الإمام الخامنئي يتقدّم على بن سلمان وابن زايد بين العرب

بالتزامن مع اتساع رقعة التضامن مع القضية الفلسطينية في أعقاب معركة طوفان الأقصى، تتراجع نسبة التأييد للكيان المؤقت [والولايات المتحدة الأميركية](#) حتى بين الدول والشعوب الداعمة لهما، نتيجة جرائم كيان الاحتلال المستمرة بحق المدنيين، والدعم غير المشروط من أميركا. فيما تشهد القيادة في إيران، التي تعارض بشدة الكيان المؤقت، بعد ثلاثة أسابيع من الهجمات ارتفاع أرقامها التفضيلية بصورة مذهلة، حيث حصل الإمام السيد علي الخامنئي على معدلات تأييد بين العرب تجاوزت تلك الخاصة بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والرئيس الإماراتي محمد بن زايد، وذلك وفق دراسة أجرتها البحثية Arab Barometer شركة ونشرتها في تقرير بعنوان "كيف تغيّر [affairs foreign](#) لصالح صحيفة الحرب بين إسرائيل وحماس في غزة وجهات النظر العربية؟".

المقال الذي ترجمه موقع الخنادق يشير إلى انخفاض في التصنيفات التفضيلية لكل دولة تربطها علاقات إيجابية أو دافئة مع الكيان المؤقت، وأضافت أن الحقيقة هي أن القضية الفلسطينية لا تزال ذات أهمية حيوية للعالم العربي، هذه القضية لم تفقد مكانتها في الجيل الجديد، على الرغم مما قد تفترضه العديد من العواصم الغربية (وبعض العواصم العربية)، لن تتمكن إسرائيل من صنع السلام مع جيرانها طالما أن الفلسطينيين ليس لديهم دولة.



: النـم المترجم للمقال

في الأسابيع التي سبقت هجوم حماس في 7 أكتوبر والأسابيع الثلاثة Arab Barometer، التي تلت ذلك، أجرت شركتنا البحثية غير الحزبية مسحاَ تمثيلاً على المستوى الوطني في تونس، تم الانتهاء من حوالي نصف المقابلات البالغ عددها 2406 في الأسابيع الثلاثة التي سبقت 7 أكتوبر، وحدث النصف المتبقي في الأسابيع الثلاثة التالية. نتيجة لذلك، يمكن أن تظهر مقارنة النتائج - بدقة غير عادية - كيف أدى الهجوم والحملة العسكرية الإسرائيلية اللاحقة إلى تغيير وجهات النظر بين العرب.

نتائج مذهلة

حذر الرئيس الأمريكي جو بايدن مؤخراً من أن إسرائيل تفقد الدعم العالمي في أعقاب حربها على غزة، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، شهدت كل دولة في الاستطلاع لها علاقات إيجابية مع إسرائيل انخفاضاً في التصنيفات التفضيلية بين التونسيين. [وشهدت الولايات المتحدة أكبر انخفاض](#)، وكذلك حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط الذين أقاموا علاقات مع إسرائيل على مدى السنوات القليلة الماضية شهدوا أيضاً انخفاضاً في الأرقام التي تدل على تأييدهم للسياسة الأميركية.

في غضون ذلك، شهدت الدول التي ظلت محايدة تحولاً طفيفاً. فيما شهدت قيادة إيران، التي تعارض بشدة إسرائيل، ارتفاع أرقامها التفضيلية بعد ثلاثة أسابيع من الهجمات، وحصل المرشد الأعلى

الإيراني علي خامنئي على معدلات تأييد مطابقة أو حتى تجاوزت تلك الخاصة بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والرئيس الإماراتي محمد بن زايد.

كانت هذه التحولات دراماتيكية، نادرًا ما تظهر تغييرات بهذا الحجم خلال بضعة أسابيع. لكن هذا لا يشير إلى ردود فعل سريعة من جانب التونسيين. إذا كان الشعب التونسي يغير وجهات نظره لمجرد أنه يدعم سلوك حماس، لكان حدث تحول كبير يوم الهجوم، ثم استقرت آراء التونسيين بسرعة. وبدلاً من ذلك، تحركت آراؤهم شيئاً فشيئاً على مدى ثلاثة أسابيع، ولكن بشكل كبير خلال الفترة بأكملها.

نتيجة لذلك، من المرجح أن آراء التونسيين "لم تتحول رداً على هجوم حماس، ولكن إلى مجمل الأحداث اللاحقة، وهي قتل المدنيين خلال العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة. ومع ذلك، فقد زادت الحرب بالتأكيد من دعم التونسيين للقتال الفلسطيني. بالمقارنة مع الاستطلاعات التي أجريت قبل هجوم 7 أكتوبر، فإن التونسيين اليوم يريدون من الفلسطينيين حل الصراع مع إسرائيل بالقوة بدلاً من التسوية السلمية.

ما هو مصير اتفاقيات إبراهيم؟

الرأي العام مهم حتى في الأنظمة غير الديمقراطية، حيث يجب على القادة القلق بشأن الاحتجاجات، وهذه الآراء المتغيرة ستعيد تشكيل السياسة في العالم العربي - [وكذلك في جميع أنحاء العالم](#). ستواجه الولايات المتحدة وحلفاؤها الإقليميون صعوبة كبيرة في توسيع اتفاقيات إبراهيم، التي طبعت العلاقات بين العديد من الدول العربية وإسرائيل.

قد تفقد واشنطن أيضاً الأفضلية في منافستها مع الصين وروسيا الصاعدتين. حتى أن الولايات المتحدة قد تجد أن العديد من حلفائها القدامى مثل المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، أصبحوا أقل تأييداً للولايات المتحدة، وأكثر تقبلاً تجاه منافسيها.

منذ الهجوم (7 أكتوبر)، رحب البلدان (السعودية والإمارات) بالرئيس الروسي [فلاديمير بوتين](#) في أول زيارة له إلى المنطقة منذ غزو أوكرانيا.

كان هناك العديد من التحولات. ومع ذلك، فإن أكبرها يتعلق بالتصورات تجاه الولايات المتحدة.

في 1146 مقابلة أجريت قبل هجوم 7 أكتوبر، كان لدى 40 في المئة من التونسيين وجهة نظر إيجابية إلى حد ما عن الولايات المتحدة، مقارنة بـ 56 في المئة ممن لديهم رأي غير مؤيد لها. لكن بعد بدء الحرب في غزة، تغير ذلك بسرعة. بحلول نهاية عملنا الميداني، عشرة في المئة فقط من التونسيين لديها وجهة نظر إيجابية تجاه الولايات المتحدة. على النقيض من ذلك، كان لدى 87 في المئة انطباع غير مؤيد لها. قبل 7 أكتوبر، أراد 56 في المئة من التونسيين توثيق العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة. وبعد ثلاثة أسابيع، انخفض هذا الرقم إلى 34 بالمائة. لم يكن بايدن أبدًا يتمتع بشعبية خاصة في تونس، حيث بلغ معدل التأييد 29 بالمائة قبل 7 أكتوبر. ولكن بعد أن بدأت إسرائيل حملتها - وأعلن بايدن أنه "لا توجد شروط" على الدعم الأمريكي (لإسرائيل) - انخفض تصنيفه التفضيلي إلى ست نقاط.

تغير موقف السكان تجاه عدد من القوى الإقليمية بعد 7 أكتوبر تمامًا مثل [التحولات في الرأي تجاه واشنطن](#)، فإن التغييرات تتبع إلى حد كبير كيفية تعامل هذه الدول مع إسرائيل. على سبيل المثال، المملكة العربية السعودية، قبل الهجوم، كانت هناك توقعات كبيرة بأنها ستطبع العلاقات مع إسرائيل. ومع تزايد الغضب من إسرائيل بين التونسيين في الأسابيع التي تلت 7 أكتوبر/تشرين الأول، ساءت وجهات نظرهم تجاه السعودية، وانخفضت نسبة تأييد التونسيين للسعودية من 73 في المئة إلى 59 في المئة. وبالمثل، انخفضت نسبة التونسيين الذين أرادوا علاقات اقتصادية أوثق مع السعودية من 71 في المئة إلى 61 في المئة. كما [انخفضت نسبة تأييد محمد بن سلمان](#) من 55 في المئة قبل الهجوم إلى 40 في المئة بحلول 27 أكتوبر.

هذه التغييرات ملحوظة بشكل خاص بالنظر إلى أن الرئيس التونسي قيس سعيد، الذي يتمتع بمعدلات تأييد عالية في الداخل، له صلات وثيقة جدًا مع [محمد بن سلمان](#).

ولم يتضمن الاستبيان استفسارات مباشرة عن الإمارات العربية المتحدة، التي طُبِّعت العلاقات مع إسرائيل في آب/ أغسطس 2020. لكن تم سؤال المستجوبين عن السياسات الخارجية للإمارات، وأثبتت النتائج أنه في حين كان 49 في المئة من التونسيين ينظرون إلى سياسات الإمارات بشكل إيجابي. لكن مع نهاية العمل الميداني، انخفض هذا الرقم إلى الثلث.

الحقيقة هي أن القضية الفلسطينية لا تزال ذات [أهمية حيوية في العالم العربي](#)، هذه القضية لم تفقد مكانتها لدى الجيل جديد على

الرغم مما تفترضه العديد من العواصم الغربية (وبعض العواصم العربية)، أنه لن تتمكن إسرائيل من صنع السلام مع جيرانها طالما أن [الفلسطينيين ليس لديهم دولة](#). وفي غضون 20 يوماً فقط، تغيرت وجهات نظر التونسيين حول العالم بطريقة نادراً ما تحدث حتى على مدار بضع سنوات. ولا توجد قضية أخرى في جميع أنحاء العالم العربي يشعر الناس بارتباط فردي وعاطفي بها كالقضية الفلسطينية.

المصدر: فورين أفيرز

ترجمة: موقع الخنادق